Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجابري:
الخطاب العربي المعاصر

«أيـهـا القـوم (الـذي) في المـدرسـة
كـلُّ مـا درستمـوه وسـوسـة»

«شاعر قديم»

منـذ قـرن من الـزمن، منـذ قـرن من الاجـترار الإيـديـولـوجي والتعقيـدات الذهنيـة، التي نمت بعيداً عن وقـائع التـاريخ وتحـولات الحياة. منذ قرن من التنظيرات والأحزاب والجلبة التي تستمد أجوبتها من لكنة فكر منجز، عالمياً ومحلياً وماضوياً... منذ قرن من الثبوتية، التي شكلت الأرضية المشتركة لفرقـاء الخطاب العـربي المعاصر، وعـبر تحليل معرفي ينغرز في البنية النصّية لهذا الخطاب، يأتي كتـاب المغربي محمـد عـابـد الجـابـري. وفي هـذه المـرحلة، التي أطـاحت بمفـاهيم كثيرة... يأتي هذا الكتاب كمسألة بنيوية لمعطيات هذا الخطاب منـذ عـام ١٩٠٠ حتى الآن، أي منـذ بـدايـات مـا سمي تـأريخيـاً بعصر النهضة، مروراً بكل الانعطافـات والتشكيلات الفكـرية والسيـاسية، التي حاولت صياغة جديدة لوعي الإنسان العربي، تتناسب وصدامية القرن العشرين، ذي الجبروت الحضاري والعلمي الباهظ، وحـاولت أن تنقذ الذهن العربي من ظلاميـة المستنقع العثـماني، لكنها وقعت في ظلامية أخرى وماضوية أخرى.

يـطرح الجابـري مسألتـه، التي تنمو عـبر تشخيص هادىء، عـلى